

اسم البرنامج: مراسلو الجزيرة

عنوان الحلقة: مسلمو قبرص، تدوير النفايات، بحيرة كمبوديا

مقدم الحلقة: ناصر الحسيني

تاريخ الحلقة: 2014/2/25

المحاور:

- الإسلام والمسلمون في جمهورية شمال قبرص التركية

- إعادة تدوير النفايات المنزلية في بريطانيا

- القرى العائمة في كمبوديا

ناصر الحسيني: في هذه الحلقة؛ الإسلام والمسلمون في جمهورية شمال قبرص التركية كيف هي الصورة بعد عقود من تجاهل العالم الإسلامي لهم؟ ومن بريطانيا: تجارب فردية ناجحة في إعادة تدوير النفايات المنزلية، والحياة داخل أكبر بحيرة بكمبوديا سياحة للأجانب وألوان من المعاناة للسكان المحليين.

أهلا بكم مشاهدينا مرحبا إلى هذه الحلقة من برنامج "مراسلو الجزيرة" نستهلها اليوم من جزيرة قبرص المقسمة في شمال شرقي البحر المتوسط تحديدا شطرها الشمالي، فهناك يدين القبارصة الأتراك بالإسلام حصرا كما أن جمهوريتهم غير المعترف بها دوليا حاليا تحظى بمقعد في منظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب، ولكن مسلمي قبرص الذين وضعهم العالم الإسلامي لعقود في دائرة النسيان هؤلاء المسلمون يعيشون الآن حالة من الجهل المطبق بالدين حتى أضحى بينهم في غربة، الآن مراسلنا ناصر آيت طاهر يحاول فهم المسألة في التقرير التالي.

[تقرير مسجل]

الإسلام والمسلمون في جمهورية شمال قبرص التركية

ناصر آيت طاهر: أهلا بكم إلى واحدة من ديار الإسلام كما يفترض أن تكون، تعاقب الفاتحون والغزاة على قبرص منذ منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، فتحها المسلمون مرتين العرب أولا ثم العثمانيون قبل أن تعتمر التاج البريطاني لأكثر من 80 عاما، في

عام 1974 أفرزت قسمة الجزيرة جنوبا مسيحيا في عمومه وشمالا حيث نحن مسلما في عمومه، لكنك حين تزور شمال قبرص تشعر بغربة الإسلام ويحاصرك سؤال موجه هل أضاع مسلمو قبرص البوصلة؟

مع بواكير الفتوحات وصل الإسلام إلى قبرص لانتهى للعرب الفاتحين في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان كما عاشت بعدها تحت حكم الإمبراطورية العثمانية قرونا أربعة واليوم غدا الإسلام في الجزيرة غريبا كيووم بدأ، أيردم القادم من الوطن الأم تركيا يعمل في شمال قبرص منذ 11 عاما.

[شريط مسجل]

إيردم إفلازوغلو/موزع طلبيات في مطعم: إذا الواحد بده يعيش دينه يعيش هنا كمان وإذا بده بس يكيف ويشرب وكمان هنا هيك في، يعني هذا هي حريتهم هم حريتهم هم بس طبعا لو في شوي كان شيوخ وشغلات منتظمة كانوا آمنوا بالدين أكثر يعني.

ناصر آيت طاهر: يمكن أن تكون هذه صورا من أي دولة غربية يكاد هؤلاء لا يعرفون عن دينهم سوى أنهم ولدوا مسلمين، وحين تلمح نشازا فأعلم أنهم ممن وطنتهم تركيا هنا بعد عام 1974، أما القبارصة الأتراك فقد غيرتهم عقود من الحكم البريطاني وصلاتهم فيما مضى بجيران الجنوب وغيرتهم أكثر الأموال المتدفقة من تركيا إنهم مسلمون ولكن.

[شريط مسجل]

محمد التونر/رجل أعمال: أنا مسلم والله الحمد ومؤمن من صميم قلبي لكني لا أومن بالقيود فلست ممن يغطون زوجاتهم وبناتهم كما يفعل العرب وبعض الأتراك.

ناصر آيت طاهر: لحظة للفرح تشبه كل اللحظات في شمال قبرص، يباهي الناس هنا بحبهم للحياة فهم يحيونها طولا وعرضا، منذ وطئنا هذه الأرض وهم يرددون على مسامعنا كيف أنهم مختلفون، لم يمار أحد في مدى عشقهم لثقافتهم لكنهم شعب يبحث من حيث لا يدري عن نفسه يبحث عن هوية، هكذا هو شطر قبرص المسلم وأهله ويحدث أن يتذكروا ما قد يحسبه ديننا، الدين أضرحة تزار للسياحة أو التبرك ولإسلامهم مفاهيم أخرى، حضرة النقشبندية بعد صلاة الجمعة، هنا أيضا يشعر القوم باختلافهم كما يشعرهم التصوف بالرضا، فالمريد يعمل على اقتناص ما يدعوها المتصوفة لحظة

الصفاء، نشأت النقشبندية في آسيا الوسطى في مطلع الألف الثانية بعد الميلاد، وهي اليوم إحدى أكثر الطرق الصوفية انتشاراً في العالم، تحاول النقشبندية الحقانية في قبرص تقديم ما تقول أنها صورة عن الإسلام المعتدل عمادها المحبة، إنهم غارقون في تصوفهم بينما شمال قبرص غارق في التيه، الطريقة مدرسة والمدارس تؤتى يتردد على هذه الديرغا آلاف الزوار والموردين من كل أصقاع الأرض بين هؤلاء من تركوا كل شيء وراءهم في الغرب وجاءوا يشهرون إسلامهم في هذه البلاد، هنا حيث الإسلام أصلاً في غربة لكن ماذا يحول بين مسلمي قبرص ودينهم؟

[شريط مسجل]

ناظم عادل الحقاني/شيخ الطريقة النقشبندية الحقانية: لأنهم تركوا الإسلام من عهد مصطفى كمال أجبروهم أن يتركوا الإسلام فجابوا على دينيين ما في، من يدلهم على حقيقة الإسلام.

ناصر آيت طاهر: ليس باعتزال الناس تعلمهم عليك أن تذهب إليهم بل وأن تكون واحداً منهم، هذه تجربة الإمام الشاب مصطفى شامل مع مجموعة من أصدقائه بادرتهم الفردية تحاول سد فراغ تركه أهل العلم والمؤسسات الدعوية المختصة، نتحدث عن دعوة المسلمين إلى الإسلام وتلك مسألة في غاية التعقيد.

[شريط مسجل]

سليمان تشير أكلي/مدير معرض سيارات: كنت أمر بأوقات عصيبة حيث رأيت في المنام رجلاً عرفت أنه رسول الله وضع يده حولي فقبلتها وأجهشت بالبكاء ثم أفقت على صوت الأذان فقصدت المسجد لأول مرة في حياتي وإذ بمؤذن صديق طفولتي مصطفى شامل.

ناصر آيت طاهر: يعمل صواش مغنياً في ملهى ليلي لم يطلب منه مصطفى تغيير مهنته فحسبه أن جعله يواظب على صلاة الجمعة.

[شريط مسجل]

صواش أورتيورك/مطرب: أصبحت أصلي وأنا فخور بذلك ولا أخفيه وأشعر بقلبي يمتلأ إيماناً وسكينة لقد اختلفت حياتي عما أعيشه في بريطانيا فكم أفنقد هنا صوت الأذان.

ناصر آيت طاهر: مع كل آذان تتوح مساجد قبرص التي بناها الأتراك وأسلافهم العثمانيون، فقل أن يدخلها مصلون من أهل البلد ومع ذلك فليبوت الله هنا مرتادون يجاهدون النفس والمجتمع وعقودا من تجاهل العالم الإسلامي ليس الإسلام إذن في قبرص في غربة تامة.

[شريط مسجل]

ظافر أطلاي/إمام مسجد أبي بكر- ليفكوشا: أصارحك أن الأئمة الذين عينتهم تركيا هنا بعد الحرب لم يكونوا جميعا ذوي كفاءة وخبرة لكن إدارة الأوقاف أصبحت تنتقي أئمة محليين وأتراكا أصحاب شهادات عليا ولهم باع في العمل الدعوي.

ناصر آيت طاهر: علمتنا هذه الرحلة أن لا ننخدع بظواهر الأمور، فالإسلام هنا لم ينمح من الوجدان، عوامل كثيرة أبعدت الناس ربما عن جوهره لكن ثمة إيرادات خيرة تريد الإصلاح وتحتاج إلى الدعم أحسبُ الرسالة وصلت، لبرنامج مراسلو الجزيرة، ناصر آيت طاهر من شمال قبرص.

[نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: من شمال قبرص الآن إلى بريطانيا حيث يتزايد عدد البريطانيين الذين يلجئون إلى إعادة تدوير النفايات المنزلية انطلاقا من حرصهم على المساهمة في الحفاظ على البيئة من التلوث، هذا ما دفعهم إلى ابتكار حلول فردية من خلال مشاريع مستدامة تعتمد على إعادة استخدام المخلفات الصلبة حتى السائلة منها، الزميلة مينة حربلو تنقل لنا الآن صورة عن بعض هذه التجارب الناجحة في عملية إعادة التدوير.

[تقرير مسجل]

إعادة تدوير النفايات المنزلية في بريطانيا

مينة حربلو: السيدة جولبيت تقضي معظم أوقاتها في صناعة زيوت ومرطبات طبيعية للعناية بالجلد لكن هذه العملية البسيطة لا تخلو من تحديات، فالسيدة جولبيت تجد صعوبة في تحضير خلطاتها التجميلية العضوية من دون استخدام أدوات مصنوعة من البلاستيك.

[شريط مسجل]

جولييت سكارفي/منتجة مواد تجميل عضوية: لا أرغب في تسرب مكونات البلاستيك إلى جسمي إنها تعرقل عمل الغدد والخلايا لذا أحصر على اتخاذ كل الإجراءات الوقائية لإبقاء جسمي خاليا من هذه المواد، إذ لا يعقل أن أتناول أطعمة عضوية من السوق المحلية وأهدم كل ذلك باستخدام البلاستيك.

مينة حربلو: ورغم هذه التحديات فإن الأرقام تشير إلى أن أمثال جولييت ممن يحرصون على إعادة التدوير والاستخدام في ارتفاع فنسبتهم تبلغ 43% ويتعين على بريطانيا تحقيق نسبة 50% بحلول عام 2020 بحسب قوانين الإتحاد الأوروبي، في هذا المركز بمنطقة سذاك شرقي لندن تتم عملية فرز ومعالجة المخلفات الصلبة من ورق وزجاج وصفيح وبلاستيك، الهدف الأولي من هذه العملية هو تخليص البيئة من مزار هذه المخلفات بإعادة استخدامها في صناعات حيوية أخرى.

[شريط مسجل]

باري هاركروف/عضو بالحكومة عن شؤون البيئة وإعادة التدوير: هذا المركز هو لتجميع النفايات وتحويلها إلى منتج مهم وجاء بمثابة دعم قوي لهذه المنطقة من خلال توفير وظائف عديدة للسكان كما أنه يوفر مصدر دخل لنا لأننا نبيع المنتج بإعادة استخدامه بتوليد الطاقة.

مينة حربلو: ومما لا شك فيه فإن حماية البيئة بهذه الطريقة المعاصرة توفر للبلاد ثروة ضخمة فقطاع إعادة تدوير المخلفات يقدر بأكثر من 15 مليار دولار وينمو بوتيرة ضعف وتيرة نمو القطاعات الأخرى لكن قلة مثل هذه المراكز لإعادة التدوير دفعت البعض إلى البحث عن حلول محلية بديلة، لم يكن من السهل على صاحبة هذا المطعم التخلص من الزيوت بعد استخدامها في الطبخ والقلي لكنها وجدت الحل لتدوير هذه الزيوت في مبادرة محلية للتخلص منها مجانا.

[شريط مسجل]

لورين/صاحبة مطعم: من قبل كنا ندفع أموالا مقابل التخلص من الزيوت التي نستخدمها في طهي الطعام لكننا أبرمنا اتفاقا مع صاحب مشروع محلي يقضي بأن يزودنا هو بالزيوت النظيفة مقابل جمع الزيوت المستخدمة لإعادة تحويلها إلى وقود حيوي وهذا أمر رائع أن نتمكن من إعادة التدوير.

مينة حربلو: نحن هنا في هذه المصفاة المصغرة حيث تتم عملية إعادة تدوير زيوت الطبخ لاستخراج وقود حيوي نظيف يتم استخدامه لتدوير عجلات سيارات الأجرة بلندن، فصاحب هذا المشروع يؤمن بفكرة استغلال الموارد المحلية وإعادة تدوير كل شيء بهدف تحريك النشاط الاقتصادي وإبقاء نسبة الغازات السامة المنبعثة عند أدنى مستوياتها لكنه يؤكد على ضرورة تحقيق الأرباح لضمان استمرارية المشروع.

[شريط مسجل]

جيسون اسكي وود/صاحب شركة أبتاون بايوديزل: لو كثفنا عمليات إعادة التدوير واستخدام الموارد المتوفرة لدينا محليا لتمكنا من حماية البيئة لكن لن يكون ذلك سهلا دون تحقيق أرباح لمساعدتنا على مواصلة هذا العمل.

مينة حربلو: هذا المشروع المتواضع يقدم خدمة كبيرة للشعب لشبكة الصرف الصحي لأنه يحول دون وصول الزيوت إليها لكن الأهم من ذلك أنه يوفر لسائقي سيارات الأجرة التي تنفث غازاتها في هواء العاصمة وقودا رخيصا ورفيقا بالبيئة.

[شريط مسجل]

صاحب سيارة أجرة: أولا المشروع رفيقا بالبيئة وثانيا سعر الديزل هنا أرخص بكثير من سعر الديزل في المحطات العادية وقد بدأت استخدامه منذ 3 أعوام وهذا هو الصواب.

مينة حربلو: هذه قطع مزركشة وفريدة من نوعها منها ما يوضع تحت الأبواب لمنع تسرب البرد لاسيما في فصل الشتاء القارص ومنها ما يستخدم لمنع الباب من الإغلاق وهذه لعبة على شكل فأر لملاعبة القطط، ما يميزها هو أنها حيكيت باستخدام الملابس التي كانت في طريقها إلى مكبات النفايات.

[شريط مسجل]

صاحب محل خياطة: بعنا عشرات الآلاف من هذه المنتجات المميزة ويقبل عليها السياح لأنه من السهل نقلها وهم يحبون ألوانها المزركشة بدأنا المشروع لكسب المال شريطة أن يكون مستداما فبدأنا بحياكة هذه القطع اللطيفة بإعادة تدوير الملابس المستخدمة.

مينة حربلو: قد تبدو هذه الفكرة والأفكار المماثلة بسيطة بالنسبة للبعض لكنها بالنسبة

لأصحابها تجمع بين حبهم للبيئة النظيفة وشغفهم بالعمل المستدام وهذا أمر ليس بالبسيط،
مينة حربلو لبرنامج مراسلو الجزيرة- لندن.

[نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: مشاهدنا الكرام نتابع معكم هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة
وفيها بعد قليل: بحيرة تونلي ساب في كمبوديا مصدر رزق للسكان المحليين ووجهة
محببة للسياح الزائرين.

[فاصل إعلاني]

ناصر الحسيني: أهلا بكم من جديد في شمال غرب كمبوديا تقع بحيرة تعتبر أكبر خزان
للمياه العذبة في البلاد كما تعتبر أحد أكبر مراكز الجذب السياحي هناك أدرجتها منظمة
اليونسكو ضمن قائمة المحميات الطبيعية العالمية نظرا للتنوع الكبير في نظامها البيئي
رغم كثرة مواردنا إلى أن سكان القرى العائمة فيها يفتقرون إلى أبسط الخدمات
الأساسية، هذا الآن مراسلنا حسام علي يسلم الضوء في تقريره على حياة الكمبوديين
وطرق عيشهم في هذه القرى العائمة.

[تقرير مسجل]

القرى العائمة في كمبوديا

حسام علي: مشهد من الماضي يتكرر بكل أبعاده ويرسم صورة مختلفة للحياة هنا،
صورة تزينها الطبيعة الخلابة لبحيرة تونلي ساب الكبرى في شمال غربي كمبوديا لكنها
تخفي وراءها أنماطا متنوعة من طرق العيش التي أعتادها سكان هذه البحيرة، ضيق
الحال هو السمة الأبرز لحياة القرويين في بحيرة تونلي ساب، فمصادر الرزق محدودة
ولا تكاد تسد حاجتهم، أغلبهم يعتمد على موسم السياحة في تحصيل لقمة العيش، في هذا
الجانب من البحيرة تتسابق هؤلاء النسوة للحصول على بضعة دولارات مقابل أخذ
السياح في جولة داخل الغابة الغارقة.

[شريط مسجل]

سانغ كونغ/مسؤول عن تنظيم عمل القرويين: يعيش في هذا الجزء من البحيرة نحو
700 عائلة وأغلب النساء التي يعملن هنا مسؤولات عن عوائلهن وليس لديهن معيل ولا

يقدرن على الصيد، المجتمع هنا فقير جدا والحكومة تستخدم هذا المكان لجذب السياح.

حسام علي: فرص العمل قليلة بالنسبة لهؤلاء السكان لكنهم يقولون إن الهدوء والسكينة والسلام في قريتهم لا يقدر بثمن، على بعد بضعة كيلومترات من قرية كانبن بلوك تزدهر الحياة أكثر في قرية جونكليس بسبب كثرة عدد زوارها مما يتيح فرص عمل أكثر لسكانها، لكن هذه الأعمال في معظمها لا تتخطى ملاحقة السياح ومحاولة إقناعهم بصفقة تعود عليهم بدولار أو أقل.

[شريط مسجل]

مواطنة كمبودية: أعيش في هذه القرية مع أطفال السبعة ليس لدي عمل لأن فرص العمل هنا قليلة جدا نضطر إلى طلب المال من السياح وقد نحصل على مال قليل وفي أحيان كثيرة لا نحصل على أي شيء.

حسام علي: آخرون حولوا زوارقهم إلى متاجر عائمة تغني الزوار والسكان أيضا عن عناء الذهاب إلى السوق، تزدهر تجارة جلود التماسيح التي تربي هنا في أماكن خاصة بالإضافة إلى القطع التذكارية التي تجذب السياح بسبب أشكالها وتصاميمها الغريبة، والأكثر غرابة هي هذه المشروبات المعبأة في زجاجات بداخلها عقارب وأفاعي من نوع كوبرا، ينتقل القرويون في البحيرة طمعا في مائها الغزير فيشدون الرحال في مواسم الجفاف إلى داخلها ويبحرون إلى ضفافها عندما تفيض ورغم كثرة موارد البحيرة إلى أن سكان القرى العائمة فيها يفتقرون كما يقولون إلى الخدمات الأساسية، الجميع يكدي العمل بلا استثناء حتى الطفولة هنا لها معنى مختلف، فتحت أشعة الشمس اللاهبة تكافح هذه الأجساد الغضة لكسب لقمة العيش، فلا وقت للعب أو المرح تتقاذفهم أمواج الحياة منذ نعومة أظفارهم وتتبدد أحلام أغلبهم بالحصول على تعليم يفتح لهم آفاقا جديدة، المدرسة الوحيدة في هذه البحرية ذات إمكانات محدودة ولا يتمكن الجميع من إرسال أبنائهم إليها بسبب اضطرارهم إلى العمل.

[شريط مسجل]

فان أه/أحد القرويين في بحيرة تونلي ساب: أنا أعمل في صيد الأسماك وأعيش هنا منذ أكثر من 20 عاما ولدي أسرة وأطفال، حياتنا قاسية لأننا فقراء، أتمنى أن يتعلم أبنائي ويكملوا تعليمهم، لدينا مدرسة في القرية لكن مشكلتنا الأكبر هي عندما نمرض فلا نجد مستشفى نعالج فيه ورغم كل شيء أحب العيش هنا.

حسام علي: تعد بحيرة تونلي ساب واحدة من أكبر بحريات المياه العذبة في قارة آسيا يعيش فيها 4 آلاف شخص تجود عليهم بالرزق فيعشقونها رغم قساوة الحياة فيها، حسام علي لبرنامج مراسلو الجزيرة من بحيرة تونلي ساب- كمبوديا.

[نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: وبهذه الرحلة التي أخذنا فيها حسام علي إلى القرى العائمة داخل بحيرة تونلي ساب في كمبوديا نأتي مشاهدينا الكرام إلى نهاية هذه الحلقة من برنامج "مراسلو الجزيرة"، موعدنا يتجدد الأسبوع المقبل دمتم بخير إلى اللقاء.